تفسير القرآن الكريم

سورة المزمل ٢٩-١١-١٤٠٢ ١١

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة المزمل

يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ(١)

قُمِ الَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا(٢)

نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً(٣)

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً(٤)

سورة المزمل

إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً(٥)

سورة المزمل

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلاً(٦)

سورة المزمل

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا(٧)

سورة المزمل

وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا(٨)

سورة المزمل

رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَاهَ
إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا(٩)

سورة المزمل

وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا(١٠)

سورة المزمل

وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي النَّعْمَةِ
وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلاً(١١)

سورة المزمل

إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَ جَحِيمًا(١٢)

وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَ عَذَابًا أَلِيمًا(١٣)

سورة المزمل

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الجِبَالُ وَ كَانَتِ الجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً(١٤)

سورة المزمل

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا(١٥)

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا(١٦)

سورة المزمل

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا
يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا(١٧)

سورة المزمل

السَّمَاءُ مُنفَطِرُ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً(١٨)

السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به

- فقال (السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به) أَى متصدع بشدة ذلک اليوم، و إنما لم يقل منفطرةَ، لَأَنه جرى على طريق النسبة أى ذات انفطار، و لم يجر على طريق (فاعلة) كما قالوا للمرأة:مطفل أى ذات طفل.
- و قال الزجاج: تقديره السماء منفطر باليوم مثقلة به.
- و قال الحسن: معناه السماء مثقل به. و قال غيره: السماء مثقلة بذلک اليوم من شدته.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۶۸

كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا

- و قال قوم: معناه متشقق بالأمر الذى يجعل الولدان شيباً. و السماء يؤنث و يذكر، فمن ذكر أراد السقف.
- و قوله (كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا) معناه إن ما وعد اللَّه به فلا بد من كونه، فلذلک عبر عنه بلفظ الماضى فكأنه قد وجد

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۶۷

إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ

- قوله تعالى: «إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ» الفطر الشق و الانفطار الانشقاق و الآية كقوله: «وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ»: الحاقة: ١۶.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٢٢٣

وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ

- قوله تعالى: «وَ إِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ» أى تفرقت بتركها مواضعها التى ركزت فيها شبهت الكواكب بلآلى منظومة قطع سلكها فانتثرت و تفرقت.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٢٢٣

وَ إِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ

- قوله تعالى: «وَ إِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ» قال فی المجمع،: التفجير خرق بعض مواضع الماء إلى بعض التكثير، و منه الفجور لانخراق صاحبه بالخروج إلى كثير من الذنوب، و منه الفجر لانفجاره بالضياء، انتهى. و إليه يرجع تفسيرهم لتفجير البحار بفتح بعضها فی بعض حتى يزول الحائل و يختلط العذب منها و المالح و يعود بحرا واحدا، و هذا المعنى يناسب تفسير قوله: «وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ»: التكوير: ۶ بامتلاء البحار.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۲۲۳

وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ

- قوله تعالى: «وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ» قال فی المجمع، بعثرت الحوض وَ بحثرته إِذَا جعلت أسفله أعلاه، و البعثرة و البحثرة إثارة الشیء بقلب باطنه إلی ظاهره، انتهی. فالمعنی و إذا قلب تراب القبور و أثیر باطنها إلی ظاهرها لإخراج الموتی و بعثهم للجزاء.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۲۲۳

عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ

- قوله تعالى: «عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ» المراد بالعلم علمها التفصيلى بأعمالها التى عملتها فى الدنيا، و هذا غير ما يحصل لها من العلم بنشر كتاب أعمالها لظاهر قوله تعالى: «بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ» : القيامة: ١٥ و قوله: «يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى»: النازعات: ٣٥، و قوله: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ»: آل عمران: ٣٠.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٢٢٣

إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ

- و المراد بالنفس جنسها فتفيد الشمول، و المراد بما قدمت و ما أخرت هو ما قدمته مما عملته فی حياتها، و بما أخرت ما سنته من سنة حسنة أو سيئة فعملت بها بعد موتها فتكتب صحيفة عملها قال تعالى: «وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ»: يس: ١٢.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٢٢٣

إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ

- و قيل: المراد بما قدمت و أخرت ما عملته فى أول العمر و ما عملته فى آخره فيكون كنايۀ عن الاستقصاء.
- و قيل فى معنى التقديم و التأخير وجوه أخر لا يعبأ بها مذكورۀ فى مطولات التفاسير من أراد الوقوف عليها فليراجعها.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۲۲۳

إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ

- و قد تقدم فى تفسير قوله تعالى: «لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»: الأنفال: ٣٧، كلام لا يخلو مَن نفع هاهنا.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٢٢٤

سورة المزمل

إِنَّ هَاذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتخَّذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً(١٩)